PATHWAY
to Civic Participation

المنهج الإشراكي المتبادل

دليل للعاملين مع الشباب

www.civic.youthpathway.eu

Attribution-NonCommercial-ShareAlike
4.0 International (CC BY-NC-SA 4.0)

مشروع بناء القدرات في مجال الشباب "مسار المشاركة المدنية" الممول من برنامج إيراسموس+ تحت إشراف المنظمة العربية للدبلوماسية وبالشراكة مع جهات من النمسا، فرنسا، الجزائر، ليبيا وتونس، مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي CC BY-NC-SA 4.0

Co-funded by the European Union

دعم المفوضية الأوروبية لإنتاج هذا المنشور لا يشكل تأييدًا للمحتويات، التي تعكس آراء المؤلفين فقط، ولا يمكن تحميل المفوضية المسؤولية عن أي استخدام قد يتم للمعلومات الواردة فيه.

مقدمة

تم إعداد هذا الدليل بهدف تعريف العاملين من الشباب والمدربين والمربين و المختصين بالعمل الشبابي و المجتمع المدني بمختلف أصنافهم بمنهج بحث تشاركي معين يتمثل في المنهج الإشراكي المتبادل (Reciprocal Maieutic Approach) وتطبيقه العملي، خاصة في إطار المشاركة المدنية للشباب. بالإضافه لتطبيق المنهجية فى العمل المداني لزيادة المشاركة المدنية للشباب، دراسة هذا المنهج ضمن هذا الدليل تبيّن كذلك إمكانية توظيف الاستراتيجيات التشاركية في سياقات متعددة ومختلفة، إذ أن مبادئها الأساسية غالباً ما تفضي إلى حوارات اجتماعية بنّاءة والتزام اجتماعي.

وفي هذا الصدد، يتم استكشاف المنهج الإشراكي المتبادل من حيث جذوره وأفكاره الأساسية، وكذلك تطبيقه العملي في بيئات الحياة الواقعية. وفي حين يشرح الدليل أولاً مفهومه وخلفيته ومبادئه الرئيسية، فإنه يشرح المنهج الاشراكي المتبادل خطوة بخطوة ويقدم وصفًا معمقًا لجميع الجوانب ذات الصلة والفوائد المحتملة لاستخدامه. عند الانتهاء من هذا الدليل، سيفهم القارئ الأساس النظري للمنهج الاشراكي المتبادل، وكذلك المشهد النظري الأوسع للبحوث التشاركية، وسيكون على دراية بأسسها الرئيسية، ويفهم تطورها في سياقات مختلفة.
وعلاوة على ذلك، سيفهم القارئ الشروط المُسبقة والإعدادات والمواقف اللازمة لإجراء ورشة عمل تعتمد على المنهج الاشراكي المتبادل، فضلاً عن جميع خطواته ذات الصلة ونتائجه المنشودة.

تم إنشاء هذا الدليل في إطار مشروع "الطريق إلى المشاركة المدنية" وهو مشروع بناء القدرات الشبابية إيراسموس+ (ERASMUS+)، مرجع المشروع :101131491 بدعم من المفوضية الأوروبية. يضم هذا المشروع شركاء من النمسا، فرنسا، الجزائر، ليبيا وتونس .

1. المنهج الاشراكي المتبادل وتاريخه

1.1 دانيلو دولتشي

انطلاقاً من الإيمان الراسخ بالعمل واستكشاف أطر البحث التشاركي، فإن تقديم المنهج الاشراكي المتبادل يستدعي البحث في جذوره وتاريخ دانيلو دولتشي.

كان دانيلو دولتشي ناشطًا اجتماعيًا وشاعرًا وعالم اجتماع وعاملًا مجتمعيًا إيطاليًا، حيث عرف فيما بعد بإسم "غاندي الصقلي"، إذ كرّس حياته للمشاركة المدنية والتعبئة الشعبية. نظرًا للظروف الريفية القاسية في صقلية التي أثرت على التعليم خلال خمسينيات القرن الماضي، برز دانيلو إلى العلن من خلال القيام باحتجاجات سلمية مثل الإضراب عن الطعام ولفت الانتباه إلى الظلم الاجتماعي الذي كان شاهدًا عليه.

كان دانيلو دولتشي من المعارضين للفساد المنتشر في مدينة صقلية علنًا، حتى و إن كان هذا الفساد مرتبطًا بالحكومة، ومع ذلك كان دائمًا ما يعارض بطريقة سلمية، وفي الوقت ذاته كان يبذل جهوداً لتعليم وتمكين الناس من حوله. ومثلما رأينا في مثال التنمية المجتمعية القائمة على الأصول، التي تستفيد من الموارد وموطن القوة المتوفرة بالفعل داخل المجتمع، كان دانيلو دولتشي ناشطًا بنّاءً حتى في احتجاجاته اختار أن يبني بدلًا من أن يهدم. لقد ألهم المجتمع من حوله على المشاركة والانخراط لا لاتباعه بل للنهوض بأنفسهم. إيمانًا منه بقوة المجتمع، وانطلاقًا من فكره الراسخ بأن الناس بطبيعتهم يمتلكون موارد وقدرات كامنة تمكنهم من النمو والتطور، استثمر دانيلو دولتشي موارده القيمة في تحقيق هذه المبادئ.

ومع ازدياد اهتمامه بقضايا نقص التعليم والبطالة،و بعد العديد من الإضرابات عن الطعام والاحتجاجات السلمية التي كانت تدعو إلى تحسين الظروف المعيشية في صقلية، برز دانيلو دولتشي على المستوى الدولي. وعند نيله جائزة لينين للسلام في عام 1958، قام بتوجيه الأموال بالكامل إلى إنشاء "مركز الدراسات والمبادرات من أجل التشغيل الكامل" في بارتينيكو في صقلية. (مركز دانيلو دولتشي للتنمية الإبداعية)

1.2 المنهج الاشراكي المتبادل

تقديرًا منه للمقومات والموارد الكامنة في الأفراد، وسعيًا منه لإيجاد طريقة للاستفادة منها داخل المجتمع، طوّر دانيلو دولتشي ما يُعرف الآن باسم المنهج الاشراكي المتبادل مباشرةً من تجاربه الشخصية في العمل المجتمعي.

بعد أن عايش المشاكل التي تواجه مجتمعه، أدرك أنه لا يمكن إحداث التغيير إلا من خلال حراك قوي وحيوي للمشاركة المدنية. كان يرى دانيلو أن التعليم أمرًا حاسمًا لقيام مجتمع فعال، لكنه مارسه بأساليب غير تقليدية، تاركًا جانبًا علاقة القوة المتجذرة بين المعلم والطالب، وفاتحًا الباب نحو التحرر والمسؤولية الشخصية.

ببساطة شديدة، يعرف المنهج الاشراكي المتبادل باللغة الانجليزية ب"Reciprocal Maieutic Approach" وكلمة "maieutic" تجد جذورها في "Socratic maieutic" أو المنهج السقراطي، في إشارة إلى طريقة التدريس التي تكشف عن الإجابات من خلال طرح الأسئلة الاستقصائية.
يأتي مصطلح "maieutic" من الكلمة اليونانية التي تعني "القبالة". يُعتبر المعلمون الذين يعتمدون على هذه الطرق ب"القابلات الفكريين"، إذ يساعدون في ولادة أفكار واكتشافات جديدة لطلابهم تمامًا كما تساعد القابلات في ولادة حياة جديدة.(قاموس ميريام وبستر).
وهم يفعلون ذلك من خلال طريقة جدلية تقوم على طرح الأسئلة والإجابة عليها، حيث أن الفكرة الأساسية هي أن المعلم لا يغرس المعرفة لدى الطالب، بل يساعد الطالب في الكشف عن المعرفة لإخراجها إلى الواقع.

وقد قام دانيلو دولتشي بتكييف هذه المنهج مع المنهج الاشراكي المتبادل من خلال خبراته ورؤيته الخاصة، مشيرًا إلى ضرورة التبادل في الحوار الذي يحدث كجزء من العملية التبادلية. إن أي حوار فاعل هو بطبيعة الحال تبادلي ، لكن المقصود هنا هو إزالة الفارق بين المعلم والتلميذ، فكلاهما حر في الإجابة عن الأسئلة وطرح أسئلة جديدة على الآخر، وكلاهما يتعاون في الاستفسار الجاري. وهذه خاصية من خصائص المنهج الاشراكي المتبادل مشابهة للخصائص التي سبق تحديدها أعلاه في مناهج البحث التشاركية الأخرى.

تشكّل هذه العناصر مجتمعةً منهج دانيلو دولتشي الاشراكي المتبادل. وعادةً ما تُجرى هذه المقاربة في إطار جماعي، وتبدأ بطرح الأسئلة، ثم تتحول إلى عملية استكشاف جماعية، فعملية تشاركية للكشف عن الإجابات من خلال مدخلات المشاركين فيها وتعبيرهم. "تحتاج ورشة العمل المتبادل إلى أن يتساءل الجميع ويكشفوا عن أنفسهم أمام الآخرين، ومع الآخرين لبدء مسار بحث مشترك من التحليل، الاختبار والتعليم المشترك الإبداعي". (مركز دانيلو دولتشي للتنمية الإبداعية)

نشاطه الاجتماعي والسياسي الملحوظ جعل منه شخصية بارزة في مكافحة المافيا، لا سيما اهتمامها بالحكومة وعلاقتها بها. وقد واصل بذل هذه الجهود طوال حياته، إذ انخرط في الوقت نفسه في العديد من الأنشطة المتعلقة ببناء المجتمع المحلي إضافة إلى تشجيعه على التعليم.عمل دولتشي في معظم الأحيان داخل مجتمعه المحلي من الفئات المحرومة والمضطهدة الفقيرة وغير المتعلمة. والأهم من ذلك أنه عمل معهم، مع مراعاة وتقدير قيمتهم ومواردهم، وبالتالي تمكن من تنشيط وتعبئة المجتمعات المحلية. لم يكن نهج دولتشي مجرد أسلوب للاحتجاج أو تكتيك تعليمي، بل كان فلسفة شاملة ترتكز على الإيمان بأن كل فرد يحمل قدرات ومعارف غير مستثمرة.

يقوم المنهج الاشراكي المتبادل على عدة مبادئ أساسية:

الحوار والاستماع: من الأمور المحورية في المنهج الإشراكي المتبادل هو تمكين الاستماع الفعّال والحوار المفتوح، حيث يكون لكل مشارك صوت ويساهم في مراحل التعلّم.

التعلّم المتبادل: على عكس النماذج التعليمية التقليدية التي تتخذ من المعلم مصدرًا أساسيًا للمعرفة، يؤكد المنهج الاشراكي المتبادل على التعلم كرحلة مشتركة، حيث يتعلم المعلم والطالب من بعضهما البعض.

طرح المشكل: يتضمن تحديد القضايا داخل المجتمع من خلال التفكير والنقاش الجماعي، وهي طريقة تشجع على التفكير النقدي والمشاركة الفعلية.

العمل والتفكير: يعزز المنهج الاشراكي المتبادل عملية دورية من العمل يليها التفكير، مما يسمح للمشاركين بتطبيق ما تعلموه والاطّلاع على النتائج ثم التفكير في الحاجة إلى مزيد من العمل أو تعديل الاستراتيجيات.

بعد سنوات نشاطه وخلال السبعينيات، بدأ دولتشي بتجريب وإضفاء الطابع الرسمي على ما سيُطلق عليه اسم المنهج الاشراكي المتبادل. في عام 1975، تم ممارسة هذا النهج رسمياً في مركز ميرتو التعليمي، الذي حصل على الصفة الرسمية كمدرسة حكومية تجريبية، ثم تم تطويره لاحقاً ليصبح مركزاً للتنمية الإبداعية، مع التركيز بشكل أوسع على التعليم والتواصل.

وقد تم ممارسة المنهج الاشراكي المتبادل طوال حياة وعمل دانيلو دولتشي، ولا يزال يُمارَسُ اليوم في مختلف البيئات التعليمية بفضل صيغته القيّمة ومبادئه الأساسية كإطار بحثي تشاركي تجريبي. لقد كانت حياة دانيلو دولتشي ونشاطه ومشاركته في الحياة العملية بمثابة مصدر إلهام لمنهجية البحث التشاركي التجريبي، وبالتالي كانت حاسمة في وضع هذا المنهج في سياقه. تركز الأقسام التالية على مبادئه الأساسية، عناصره وتطبيقه العملي.

2. أساسيات المنهج الاشراكي المتبادل

من الناحيتين النظرية والتطبيقية، يرتكز المنهج الاشراكي المتبادل على فرضيات رئيسية معينة، تعكس جميعها المعتقدات التي عبّر عنها ومارسها دانيلو دولتشي، بالإضافة إلى بعض عناصر الأنماط الأخرى من مناهج البحث التشاركي. أساساً يمكن تلخيص الركائز الأساسية الافتراضية للمنهج الاشراكي المتبادل على النحو التالي:

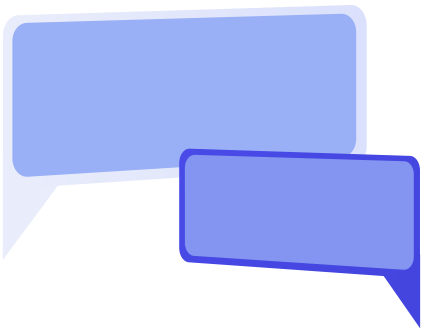

يُنظر إلى الحوار كأداة للبحث المتبادل والمشاركة الفعالة على حد سواء

عملية تحديد المشكلة أو المشاكل داخل المجموعة، بالإضافة إلى عملية رؤية أو طرح المشكلة من وجهات نظر متعددة واقتراح حلول ممكنة أو تحديد الإجراءات الرئيسية التي يجب اتخاذها إستجابةً لها، تتم جميعها من خلال التواصل داخل المجموعة.

يُقدَّر كل شخص المعرفة الداخلية التي يكتسبها من خلال تجربته الحياتية

يُعتبر جميع المشاركين داخل المجموعة متساوين، ويُنظر إلى جميع المداخلات التي يقدمها المشاركون على أنها قيّمة وبنّاءة من أجل التوصل إلى فهم مشترك. يتم تشجيع المشاركين على تبادل وجهات نظرهم حيث أنهم جميعًا يشكلون نسيج الواقع المعقد الذي تمت مناقشته.

المعرفة تتوسع باستمرار وينبغي استكشافها وتنميتها في إطار المجموعات

لا توجد مشكلة محددة مسبقًا أو معرفة محددة يتم نقلها إلى المجموعة، حيث أن المجموعة هي أداة البحث والاستكشاف التي يتم من خلالها بيان المشكلة. كما لا توجد متطلبات أو تعليمات محددة فيما يتعلق بالمحتوى الذي يتم استكشافه، حيث أن كل مشارك مدعو لمشاركة أفكاره وآرائه ومعارفه الداخلية، والتي يُنظر إليها جميعًا على أنها مفيدة للمعرفة الموسعة باستمرار داخل المجموعة نفسها.

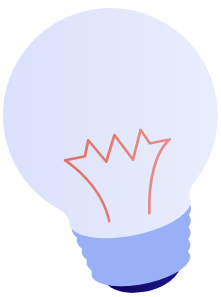

يُنظر إلى كل مشارك داخل المجموعة على أنه عنصر قادر على إحداث التغيير

نظرًا لأن جميع المشاركين متساوون، يُنظر إليهم على أنهم جميعًا لديهم القدرة على إحداث التغيير من خلال مساهماتهم وآرائهم ووجهات نظرهم وتغيير أنفسهم بناءً على مساهمات الآخرين. والفكرة الرئيسية هي أن العملية هي عملية تعاونية وأن كل مساهمة يتم تقديمها يمكن أن تكون المساهمة التي تحول وجهة النظر أو تسهل التوصل إلى فهم مشترك أو جديد.

واستكمالاً للخصائص التي تم توضيحها سابقاً، يمكن تحديد خصائص المنهج الاشراكي المتبادل عند تطبيقها عملياً من خلال النظر في دور العناصر التالية في استخدامها:

الواقع

تلعب الواقعية دورًا مركزيًا في تحليل المجموعة في المنهج الاشراكي المتبادل . أولاً، لأن التحليل الجماعي الذي يُجرى يتعلق بالحياة الحقيقية للمشاركين ويسعى لاستكشاف احتياجاتهم وأدوارهم ومسؤولياتهم الحقيقية. ثانيًا، يجب أن يكون مبنيًا على الواقع لأن المجموعة تسعى إلى تحليل وتحديد مشاكل الحياة الحقيقية وترغب في معالجتها من خلال الوعي الجماعي والتبادلي. وأخيرًا، يُعامل الواقع وتعقيداته بجدية في المنهج الاشراكي المتبادل ويتم النظر إليه من وجهات نظر متعددة ومتنوعة ويُفهم كتجمع معقد من مجموعة متنوعة من الآراء والمفاهيم. لذا، لا يتم فرض الواقع، بل يتم تحليله بعناية من خلال الجهود الجماعية. عنصر الواقعية لا يجب أبدًا أن يُفسر على أنه قيد للخيال أو الإبداع، حيث أن كليهما مهمان للغاية فيما يتعلق بالمنهج الاشراكي المتبادل. الواقع عنصر مركزي لأنه يتم ملاحظته بشكل جماعي مع مراعاة المنظورات المختلفة التي يتم من خلالها رؤيته وفهمه؛ ولأن الفكرة الرئيسية هي في النهاية الانتقال من مرحلة التأمل إلى العمل، ومن الناحية المثالية ينبغي أن يعود هذا العمل بالنفع على المجتمع وبالتالي فهو مستمد بالضرورة من مشاكل الحياة الواقعية.

السلطة

كما ذُكِر سابقًا في سياق البحث التشاركي وكما هو واضح من خلال حياة دانيلو دولتشي، فإن السلطة ليست مركزية ولا مفروضة في المنهج الاشراكي المتبادل. فالسلطة يتقاسمها جميع المشاركين، الذين يُنظر إليهم على أنهم متساوون وذوو قيمة فريدة. وبالتالي، فإن عملية المنهج الاشراكي المتبادل هي عملية أفقية بالكامل وليست عمودية.إذ إن آداب الفصول الدراسية التقليدية حيث يمتلك الأستاذ كل القوة والسلطة يتم كسرها واستبدالها بمجموعة أخرى من التوقعات، والتي بدورها لا يمكن أن تتحقق إلا إذا كانت السلطة مشتركة. فالسلطة، أو بتعبير أدق، استخدام السلطة، مهم جدًا في هذا النهج، لأنه يفترض أن لكل شخص قيمة متأصلة، وبالتالي سلطة أو قوة. ويمكن استخدام هذه الأخيرة، عندما يتم منحها بشكل جماعي وغير عنيف وبنّاءً لإحداث تغيير كبير. والأهم من ذلك، يجب فهم السلطة بشكل صحيح. "وفقًا لدولتشي، نحن بحاجة إلى إنقاذ السلطة والقدرة الذاتية التي يمتلكها كل واحد منا. "السلطة" تعني "امتلاك القدرة على الفعل"، أي القدرة على الفعل، وهذا ما يميزها عن "الهيمنة" التي تمثل الاستخدام الخاطئ السلبي والعنيف للسلطة. الهيمنة هي تلك السلطة على كائن آخر والتي تقيد حريته واحتياجاته وحتى قدراته" (لونغو 2020، ص. 17).

المشاركة الفاعلة

بالنسبة للمنهج الاشراكي المتبادل، فإن المشاركة الفاعلة هي العنصر الأكثر أهمية والذي بدونها لا يمكن أن تستمر العملية. ومع ذلك، في سياق هذا المنهج ، تفترض المشاركة الفعالة شروطًا أساسية مثل الانفتاح، والتواصل، والمواجهة، والاستماع الفعّال، والتعاون، وعدم العنف، والإبداع، والانعكاس على الذات.يمكن القول إن هذا المنهج بذاته يرسم نموذجًا مثاليًا للمشاركة المدنية، حيث تشير جميع هذه الخصائص إلى نموذج متعدد الأوجه، ديمقراطي، محترم، ذو وعي ونموذج شامل بالتصرف والحياة الاجتماعية. تساهم المشاركة الفعالة التي لا يتمتع فيها كل مشارك بالحرية فحسب، بل يتم تشجيعه على مشاركة آرائه واحتياجاته وأفكاره، في الرؤية التعددية للعالم الحقيقي، وتسهل الفهم والتفكير النقدي، وتتيح التواصل والتعاطف، وتسمح للأفراد داخل المجموعة بتحديد مشاكلهم والإجراءات اللازمة لمعالجة هذه المشاكل بشكل جماعي. وعلى حد تعبير دانيلو دولتشي:"ستقدم الأم، والفلاح، والحرفي، والعامل، وعضو التعاونية مشاكلهم وسيتم دراستها معًا [...] هدفنا هو إنشاء بديل تربوي حقيقي للسلطوية وضدها، التساهل." (دولتشي 1973، ص 142، في لونغو 2020، ص 34).

3.العناصر الأساسية للمنهج الاشراكي المتبادل

لضمان إنعقاد ورشة عمل المنهج الاشراكي المتبادل بنجاح، ولكي تسفر عن أفضل النتائج والمخرجات، يجب أن تتوافر بعض العناصر. بالرغم من بساطة ومرونة هذا النهج في تنفيذه، إلا أنه متجذر في المبادئ الموضحة سابقًا، وهناك بعض الشروط العملية والمادية التي يمكن أن تسهل بشكل كبير إرساء هذه المبادئ واستمراريتها.

أولاً، بما أن ورشة عمل المنهج الاشراكي المتبادل هي جهد جماعي ، فمن الواضح أن ورشة العمل يجب أن تتم ضمن مجموعة من الأشخاص. ويقترح أن تجمع المجموعة 10 مشاركين كحد أدنى و20 مشاركًا كحد أقصى. لا تزيد المدة المقترحة لكل ورشة عمل المنهج الاشراكي المتبادل عن 3 ساعات.

من الناحية المثالية، يكون المشاركون داخل المجموعة من بيئات وخلفيات متنوعة، مع اختلاف مواقفهم المجتمعية وتباين وجهات نظرهم وآرائهم. يجب أن تتيح وتيسير ورش عمل المنهج الاشراكي المتبادل إمكانية التعايش بين مختلف الأشخاص المشاركين.

في حين أنه من الثابت أن جميع المشاركين في ورشة عمل المنهج الاشراكي المتبادل متساوون ويساهمون في العملية بطريقة غير هرمية، إلا أنه ينبغي أن يكون لشخص واحد دور المنسق(ة)/الميسر(ة) للعملية. وذلك لضمان استيفاء المبادئ الرئيسية للمنهج الاشراكي المتبادل وأن يظل التواصل داخل المجموعة بنّاءً وغير عنيف وتشاركيًا.

بمجرد أن يتم تحديد موضوع ما وصياغة المشكلة، يقوم المنسق(ة)، من خلال تدخلات بسيطة إذا لزم الأمر، بالتأكد ببساطة من أن المجموعة تسير في مسارها الصحيح وأن كل مشارك لديه الوقت والفرصة للتعبير عن آرائه ومشاركة مساهماته. كما يتأكد المنسق(ة) أيضًا من أن الاستماع الفعال موجود داخل المجموعة، وأن مشاركات الجميع مدروسة بعناية ومحترمة وأنه لا توجد أصوات مهيمنة على الآخرين.

ومن المهم أيضًا أن يشارك المنسق(ة) مساهماته الخاصة من أجل احترام عنصر المعاملة بالمثل الذي يتسم بأهمية حيوية. والأهم من ذلك، يجب ألا ننسى أن المنسق(ة) لا يختلف عن غيره من المشاركين، لذا من المتوقع أن يشارك على قدم المساواة، ولكن ببساطة يتحمل مسؤولية توفير أفضل الظروف الملائمة داخل المجموعة.

وأخيرًا، هناك مسؤولية أخرى تقع على عاتق المنسق(ة) وهي تسجيل تطور ورشة العمل واكتشافاتها الرئيسية ونتائجها ومساهماتها واستنتاجاتها. وينطبق هذا أيضًا على مرحلة التقييم، التي تأتي في النهاية، حيث يكلف المنسق(ة) بتدوين الملاحظات حول الآراء ووجهات النظر والتقييمات التي يتبادلها جميع المشاركين، بمن فيهم هو نفسه.

إن دور المنسق(ة) ليس دورا بسيطا، وينبغي أن يتحلى منسق ورشة عمل المنهج الاشراكي المتبادل بسمات ومهارات معينة للاضطلاع بهذا الدور. وعلى وجه التحديد، يجب أن يكون الشخص المعين كمنسق قادرًا على تيسير عملية المجموعة بسهولة والمشاركة فيها في الوقت نفسه كمشارك آخر. ويعني ذلك أن المنسق(ة) يحتاج إلى القدرة على توزيع الكلمة بين جميع المشاركين وعدم التمسك بها، والتأكد من أن ورشة العمل تسير في مسار بنّاء وتتبع الوقت وإدارته بشكل بنّاء.

وعلاوة على ذلك، يجب أن يمتلك المنسق(ة) القدرة على ضبط النفس وعدم فرض وجهات النظر والآراء والحلول، بل يجب أن يكون لديه القدرة على حل المشاكل المحتملة من خلال المزيد من الأسئلة والتحليلات الجماعية. ويتطلب ذلك حسًا قويًا من التعاطف والتفاهم، بالإضافة إلى المهارات الشخصية التي تسمح للمنسق "بقراءة الغرفة" وفهم ما إذا كانت الأمور تحتدم أو تخرج عن مسارها.

ومن المهم للغاية أن يضمن المنسق(ة) أن كل فرد في المجموعة يشعر بأنه مرئي ومسموع وأن لا يشعر أحد بأنه مهمل. ويتأكد من تخصيص وقت واهتمام كافٍ للجميع لتقديم مساهماتهم. وهذا يعني أيضًا أنه يجب أن يمتلك المنسق(ة) مهارات قوية في إدارة النزاعات واستخدامها ليس فقط للتغلب على النزاعات المحتملة داخل المجموعة، بل لتحويلها إلى شيء بنّاء. وبالتالي، ينبغي عليه أن يكون منفتحًا جدًا ويحترم التنوع داخل المجموعة ويجب ألا يظهر في أي ظرف من الظروف أي تحيز أو محاباة. وخلاصة القول، يجب أن يكون المنسق(ة) متواصلًا، متقبلًا،مرنًا، مبدعًا، يقظًا وصبورًا.

فيما يتعلق بالأوضاع المادية والبيئة المحيطة بورشة العمل، يوصى بشدة بإرساء العلاقة الأفقية بين المشاركين وإظهارها. يمكن القيام بذلك ببساطة عن طريق ترتيب المشاركين للجلوس في دائرة، مما يؤسس وضعًا يفضي إلى جهود تعاونية. وذلك لأن المشاركين قادرون على رؤية بعضهم البعض، ولا يوجد أي شخص في موقع قيادي، والمسافة بين جميع المشاركين متساوية، ويتشارك الجميع في نفس الرؤية، ولا يتم استبعاد أي شخص. وما يسهل ورشة العمل أكثر هو العمل في بيئة دافئة وجذابة ومريحة. من الناحية المثالية، تُعقد ورش عمل المنهج الاشراكي المتبادل في أماكن محاطة بالطبيعة أو تكون مباشرة في الطبيعة. ويساعد ذلك على خلق جو هادئ ينزع التوترات المحتملة ويسهل الوحدة داخل المجموعة.

فيما يتعلق بالأدوات، لا توجد متطلبات محددة سوى الحاجة إلى تسجيل العملية ونتائجها. ويمكن القيام بذلك بالطريقة التي تناسب ظروف المجموعة واحتياجاتها، ولكن يمكن استخدام دفتر ملاحظات أو لوحة أو أي أداة أخرى يستخدمها المنسق(ة) لتدوين الملاحظات.

4. كيف يُحدث المنهج الاشراكي المتبادل التغيير؟

من خلال تطبيقه التشاركي، التواصلي، غير العنيف والجماعي، يُعد المنهج الاشراكي المتبادل أداة قوية في تسهيل و إحداث التغيير المجتمعي. ذلك لأن تطبيق المنهج الاشراكي المتبادل يعتمد ويشجع بقوة ويُسهل التحرر الشخصي وتمكين جميع المشاركين. كما تم التوضيح سابقًا، لا يتم فرض أي معرفة محددة مسبقًا على المشاركين، بل هم بأنفسهم المحركون الأساسيون لإنشاء المعرفة، وتحديد المشاكل، والبحث عن الحلول.

أوضح دانييلو دولشي بشكل قوي الفرق بين القوة والسيطرة، وهذا بالتحديد ما يميز المنهج الاشراكي المتبادل عن إنشاء المعرفة الهرمي. تُرى القوة على أنها شيء متأصل في جميع المشاركين، والعملية نفسها تُسهل التعرف على هذه القوة الشخصية واستخدامها. بمجرد احترام و تقدير هذه القوة والقيمة المتأصلة في كل شخص، يتم توجيهها فرديًا وجماعيًا بشكل معاكس تمامًا لأي شكل من أشكال السيطرة. تُعتبر الأخيرة عنيفة، فاسدة وتسعى في النهاية إلى علاقة قوة غير متوازنة حيث يمتلك شخص أو أكثر تأثيرًا كبيرًا على مجموعات أخرى أكبر من الناس.

إن تأكيد المنهج الاشراكي المتبادل على الاستفادة من الموارد، والمعرفة، والخبرة التي لا يمكن إنكارها لدى الأفراد لا يمكّنهم فقط بل يُثبِّت أيضًا أهميتهم في المجتمع. إنه يشجع المشاركة الفعالة، ويعزز الشعور بالأهمية والوكالة والتفويض. هذا أمر حاسم في عالم تُهمش فيه الأنظمة التعليمية والاجتماعية التقليدية أولئك الذين لا يتناسبون مع الأطر المحددة سلفًا، مما يجعلهم يشعرون بعدم الكفاءة أو الأهمية - خصوصا تهميش الشباب.

عندما يكون إنشاء المعرفة من جانب واحد وباتجاه واحد، فإن عدم مرونتها غالبًا ما يؤدي إلى فرض مقاسات واحدة تناسب الجميع مما يستبعد بسهولة وجهات النظر التي لا تتماشى مع النتائج المرغوبة. لذلك، هذا النمط الاحادي في إنشاء المعرفة لديه القدرة على استبعاد الأفراد أو المجموعات من المشاركة الفعالة. علاوة على ذلك، يمكن بسهولة أن يشعر الأفراد والمجموعات بعدم الكفاءة، والعجز، وعدم الأهمية إذا لم يتوافقوا مع المعرفة المفروضة عليهم.

لذلك، من خلال إشراك تحالفات واسعة من المشاركين وعدم السماح لهم بالمشاركة فحسب، بل تشجيع وتقدير مساهماتهم، نخلق واقعًا تؤخذ فيه وجهات النظر، والمواقف، والخلفيات، والمخاوف، والآراء، ومصادر المعرفة المختلفة في الاعتبار عند اتخاذ القرارات الجماعية. يصبح اتخاذ القرار عملية تشاركية، جماعية، يتم تصميم تلك العملية وتوجيهها من خلال مساهمات مختلفة، وليس شيئًا مفروضًا على جزء من الأشخاص المعنيين.

5. إجراءات وخطوات استخدام المنهج

التحضير لورشة عمل بإستخدام المنهج الاشراكي المتبادل(RMA)

على الرغم من أن إجراءات المنهج الاشراكي المتبادل (RMA) تعتمد على تطور عملية المجموعة نفسها، إلا أن بعض التحضير قبل العمل الجماعي الفعلي ضروري. يجب أن يُؤخذ في الاعتبار أن المنهج الاشراكي المتبادل ليس عملية بسيطة لطرح الأسئلة وتلقي الإجابات، بل هو عملية لزرع، وإلهام، واستدامة الحوار، حيث يساهم جميع المشاركين ويكونوا على قدم المساواة في الأهمية.

يعمل الحوار المستمر والمتوسع على تحفيز العمل وتحويل الأفكار إلى أفعال و أنشطة واقعية. لكي يحدث هذا الحوار القوي والمنتج، يجب ملاحظة أن التحضير هو المفتاح، كما ان التحضير هو نصف العمل، ولا يمكن أن يتم التطور المطلوب بشكل كامل وعفوي بدون تحضير مسبق. ولذلك يجب أن يستند التحضير إلى تحليل احتياجات المجموعة التي ستشارك، أو العملية التي ينبغي أن تشارك فيها المجموعة بشكل مثالي. هدف ورش عمل المنهج الاشراكي المتبادل هو إحداث وتحفيز تحول، وهو عملية لزيادة الوعي وبالتالي يدعم نوع الحوار الذي يمكن أن يؤدي إلى أعمال ملموسة.

يقوم منسق ورشة العمل بتحضير الورشة، ويبدأ هذه العملية بتحديد واختيار المواد اللازمة، والمكان الذي ستُعقد فيه ورشات، والأسئلة التي ستعمل كنقطة انطلاق لتأمل المجموعة. من المهم مرة أخرى ملاحظة أن دور المنسق(ة) يختلف عن دور التدريس التقليدي.

بينما يجب على المنسق(ة) التحضير للورشة، فإنه لا يحضر نوع المعلومات التي سيتم نقلها إلى المشاركين. بدلاً من ذلك، يحضر منسق المنهج الاشراكي المتبادل الورشة من خلال التفكير في الموضوعات التي تكون مهمة وذات صلة بالمجموعة المستهدفة، والأسئلة التي من شأنها تسهيل التأمل الجماعي والتفاعل مع هذا الموضوع. هذا التفكير لا يحتاج إلى إجابات محددة قبل الورشة نفسها، حيث يشارك جميع المشاركين في تحديد مشكلة/موضوع/مسألة تهمهم جماعيًا.

فيما يتعلق باختيار المواد للتحضير لورشة عمل المنهج الاشراكي المتبادل (RMA)، نشهد مرة أخرى اختلافًا عن التحضير التقليدي للفصول الدراسية الذي يقوم به الأستاذ على سبيل المثال. بدلاً من جمع المواد التي تحتوي على معلومات محددة مسبقًا وتهدف إلى نشرها، يجمع منسق المنهج الاشراكي المتبادل مواد من شأنها أن تكون محفزة لعملية المجموعة أو تعزز التفاعل مع الموضوعات المطروحة. يمكن أن تشمل هذه المواد على سبيل المثال الاقتباسات، القصائد، الأغاني، الرسومات، الصور، الفيديوهات أو أي موارد أخرى قد تحفز المشاركين وتثير التأمل، الحوار والنظر.

بخصوص المواد الأخرى، يمكن للمنسق اختيار طريقة لتتبع ورشة عمل المنهج الاشراكي المتبادل. يمكن أن يتضمن ذلك اللوحات الورقية أو السبورات البيضاء التي تُستخدم لتسجيل النتائج، التطورات، التدخلات ونتائج ورشة العمل. بدلاً من ذلك، يمكن تسجيل الورش صوتيًا/ فيديويًا لتتبع التطورات بشكل أكثر دقة، بشرط موافقة المشاركين. ومع ذلك، إذا تم اللجوء الي هذا الخيار، فمن المهم إبلاغ المشاركين به ومحاولة تقليل تأثير التسجيل على سلوكهم. يجب أن يتم التسجيل بطريقة سلسة لا تزعج عملية المنهج الاشراكي المتبادل أو الانفتاح والسهولة والسلوك العام للمشاركين. من المفيد والمستحسن أيضًا أن يحتفظ المشاركون أنفسهم بملاحظات عن تطورات الورشة، أفكارهم، نقاط الانطلاق والتدخلات. يمكن القيام بذلك باستخدام دفاتر ملاحظات أو نماذج تقارير مثل النموذج المرفق في ملحق هذا الدليل.

بالنسبة للمكان الذي تُعقد فيه ورشة عمل المنهج الاشراكي المتبادل، كما ذكر أعلاه، من المثالي أن تُعقد الورشة في مكان طبيعي أو قريب منه. ومع ذلك، إذا لم يكن ذلك ممكنًا، يمكن استخدام أي مكان متاح، بشرط أن يعكس ترتيب مقاعد المشاركين الأفقية بينهم. لهذا الغرض، يُوصى بشدة بالحفاظ على هيكل دائري، حيث يُسهل مشاعر المشاركة، المساواة والانفتاح.

لا يُطلب من المشاركين في الورشة التحضير مسبقًا، ولكن من المهم أن يكون المنسق(ة) شخصًا من داخل المجتمع المشاركين أو قريبًا منه. يجب أن يكون لديه معرفة حقيقية وخبرة مع المجموعة المستهدفة التي تشكل المشاركين، ويجب أن يفهم مشاكلهم، قضاياهم، مواردهم وواقعهم. بدلاً من ذلك، إذا لم يكن المنسق(ة) جزءًا من المجموعة المستهدفة أو ليس لديه علاقات وثيقة مع المجموعة، فيجب أن يكون ملمًا ويفهم الموضوع الذي سيتم مناقشته في ورشات العمل المنهج الاشراكي المتبادل. يُوصى بالتناوب بين عدة منسقين إن أمكن، لتعزيز الطبيعة غير الهرمية للورش وعدم تأسيس السلطة في فرد واحد فقط.

ورشات عمل المنهج الاشراكي المتبادل (RMA)

كما ذكرنا سابقًا، تشمل الشروط المثالية لورشة عمل النهج التوليدي المتبادل (RMA) مشاركة ما يصل إلى عشرين (20) مشاركًا ومنسق(ة) واحد(ة) (1)، لمدة إجمالية لا تزيد عن ثلاث (3) ساعات، ويفضل أن تكون في الهواء الطلق أو في غرفة فسيحة بما يكفي، حيث يجلس المشاركون في دائرة.

كل ورشة عمل من المنهج الاشراكي المتبادل لها موضوع رئيسي يوجه العملية. يُوصى بتناول أي موضوع من خلال سلسلة من ثلاث ورش عمل على الأقل من المنهج الاشراكي المتبادل، أو أكثر إذا لزم الأمر. يأتي ذلك من أجل خلق جو من الانفتاح، والثقة، والراحة مع المشاركين، ولتأسيس شروط ملائمة ومشجعة للمناقشات، والتأملات، وتخطيط الأعمال. بالنسبة لحد أدنى من ثلاث ورش عمل، يُوصى بالهيكل التالي:

1) ورشة العمل الأولى - التعريفات

2) ورشة العمل الثانية - التحليل الذاتي، تحليل الاحتياجات، الرؤى

3) ورشة العمل الثالثة - التأمل، تحليل الاحتياجات، التخطيط

لغرض هذا الدليل، ستخدم مشاركة الشباب المدنية كمثال في إجراءات ورشة عمل المنهج الاشراكي المتبادل (RMA) الموضحة أدناه، ولكن يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن الموضوعات والهياكل وعدد الورشات يمكن تكييفها لتناسب مجموعة واسعة من الموضوعات والفئات المستهدفة. كما أن الأمثلة المقدمة هنا ليست إلزامية بل هي إرشادية، ويمكن للمشاركين والمنسقين في كل ورشة من ورشات عمل المنهج الاشراكي المتبادل تحديد مواضيعهم وتعديل الموضوع بما يتناسب مع احتياجاتهم.

كنقطة انطلاق للورشة الأولى من المنهج الاشراكي المتبادل، سيبدأ المنسق(ة) بمقدمة موجزة لبعض المبادئ الأساسية. لا يلزم أن تتضمن هذه المقدمة شرحًا كاملاً لطريقة المنهج الاشراكي المتبادل، بل تقتصر على تقديم بعض الإعدادات البسيطة التي ستساعد في تسهيل الورشة وتحقيق أهدافها.

سيحدد المنسق(ة) الإعدادات التالية للورشة:

- يجب على المشاركين التعبير عن مساهماتهم بحرية، مع احترام والحفاظ على الهيكل الدائري.
- يجب ألا يقاطع المشاركون بعضهم البعض أثناء الحديث.
- بينما يُفضل اتباع هيكل الدائرة كترتيب للمساهمات، يمكن للمشاركين رفع أيديهم وتقديم مساهمة باحترام عندما يشعرون بأنهم جاهزون. وبالمثل، إذا لم يكن المشارك جاهزًا للمساهمة، فلا يلزمه ذلك.
- إذا كانت هناك فكرة أو مفهوم غير واضح ، يمكن للمنسق أن يطلب من المشارك إعادة صياغة فكرته.
- يقوم منسق المنهج الاشراكي المتبادل أيضًا بالمساهمة والمشاركة، لا سيما للحفاظ على التبادلية، ولكن يجب ألا تؤثر تدخلات المنسق(ة) على الموضوع المناقش داخل المجموعة بفرض أفكارهم أو آرائهم.
- يقرر المنسق(ة) ويبلغ المجموعة بعملية التسجيل داخل الجلسة. على سبيل المثال، سيشجع المنسق(ة) المشاركين على تدوين الملاحظات أو إبلاغهم بأنه سيطرح عليهم أسئلة في النهاية.

وبالنظر إلى أن الموضوع المطروح يتعلق بالمشاركة المدنية للشباب، نقدم نظرة عامة على ثلاث ورشات عمل المنهج الاشراكي المتبادل (RMA) تتماشى مع هذا المثال وهي كالأتي:

ورشة عمل 1 المنهج الاشراكي المتبادل (RMA) - التعريفات

ورشة العمل 1 - الجزء 1

في بداية ورشة العمل الأولى، سيقوم المنسق(ة) بتقديم نفسه للمجموعة. يمكن أن تتضمن هذه المقدمة لمحة بسيطة عن خلفيتهم ومعلومات أساسية أخرى من اختيارهم، ولكن من المهم أن تتضمن مشاركة المنسق(ة) لحلم أو طموح شخصي له ومشاركته مع المجموعة. في سياق المشاركة المدنية للشباب، يمكن للمنسق، على سبيل المثال، أن يبدأ بمشاركة حلمه في التغلب على إحساس الشباب بالخمول وخلق مجتمع مدني أكثر حيوية داخل الحي أو المدينة أو البلد الذي يعيش فيه. وبما أن الحلم الذي يشاركونه هو حلم حقيقي، فيمكنهم أن يكونوا منفتحين بشأنه بكل أريحية . ومع ذلك، ينبغي أن يؤخذ بعين الاعتبار أن هذا يشكل مثالاً يحتذى به للمشاركين الآخرين.

بعد تقديم المنسق(ة)، يقوم المشاركون بتقديم أنفسهم واحدًا تلو الآخر وبالترتيب مع الإجابة عن السؤال التالي "ما هو حلمك الشخصي؟".

هنا نسعى إلى تقديم معلومات حول المشاكل والقضايا الموجودة داخل المجموعة المستهدفة والمجتمع الذي ينتمون إليه، والظروف الراهنة فيما يتعلق بمشاركتهم المدنية داخل مجتمعاتهم، والمواضيع التي تبرز كمواضيع مهمة بالنسبة لهم، بالإضافة إلى تجارب مشاركتهم (أو انعدامها)، ومستويات وعيهم حول المشاركة المدنية والقضايا التي يمكنهم، يريدون أو لا يريدون المشاركة فيها.

إن عملية مشاركة الأحلام والطموحات والتعبير عنها تحفز الشعور بالألفة داخل المجموعة وتدعم عملية بحث المشاركين عن الاهتمامات والأحلام والتصورات والاحتياجات والرؤى المشتركة وتحديدها. كما أنها تسهل مشاعر التعاطف والتقدير والتفاهم داخل المجموعة.

ينبغي أن يستغرق الجزء الأول من ورشة العمل حوالي 45 دقيقة، وينبغي تدوين الملاحظات حول النتائج الرئيسية والأسس المشتركة التي تم تحديدها من خلال هذه التأملات.

ورشة العمل 1 - الجزء 2

في هذا الجزء، بعد مشاركة الأحلام والطموحات الشخصية من قبل المشاركين، سيسمح المنسق(ة) بالمداخلات الحرة من قبل جميع المشاركين، مع التشجيع على متابعة تشكيل الدائرة واحترام جميع المداخلات التي يقدمها جميع المشاركين. هنا، يتفاعل المشاركون بشكل أعمق مع الموضوع المطروح.

تشمل الأسئلة التي يمكن توظيفها أيضًا في هذا الجزء ما يلي:

- ما هي برأيك مزايا وتحديات مجتمعك؟
- كيف تعرّف المشاركة المدنية وما هو مستوى الأهمية التي تُوليها لها؟
- ما مدى اهتمامك الشخصي بالمشاركة المدنية في مجتمعك المحلي؟
- ما مدى مشاركتك الفعلية في مجتمعك؟ حول أي مواضيع؟
- ما هو الغرض/الهدف/الفكرة الكامنة وراء مشاركتك المدنية؟

ويتمثل دور المنسق(ة) في هذه المرحلة في ضمان الاحترام بين المشاركين، وكذلك في زرع الشك عند الضرورة. قد تتخلل هذه الظروف قيام المشاركين بالتعبير عن آرائهم داخل المجموعة بشكل صارم. ولا يتمثل دور المنسق(ة) هنا في مخالفتهم، بل في سبر آرائهم وأفكارهم بغرض اكتساب فهم أعمق لأسباب هذه الأفكار وغرضها ووجاهتها. ولا يقتصر مثل هذا السبر على المنسق(ة) فقط، بل تستفيد منه المجموعة بأكملها أيضًا من خلال إخضاعها لمزيد من التأملات العميقة في آراء زملائهم وآرائهم الخاصة. ينبغي أن يستغرق الجزء الثاني من ورشة العمل ما بين 45 دقيقة وساعة، وينبغي أيضًا تسجيل هذا الجزء من ورشة العمل والتوصل إلى بعض النتائج الملموسة.

ورشة العمل 1- الجزء 3

تتضمن المرحلة الأخيرة من ورشة العمل الأولى ملخصاً للعملية المنفذة من قبل المنسق(ة) لغاية الآن. ويهدف ذلك إلى إعادة تحديد المخرجات والنتائج الرئيسية للعملية، وكذلك يترك مجال للمشاركين للتفكير وتأكيد مداخلاتهم أو تعديلها. كما ينبغي أن يقدم المشاركون أيضاً تقييماً موجزاً (ملاحظات) بشأن ورشة العمل الأولى .

ثم يُختتم الجزء الثالث من ورشة العمل الأولى بمجرد أن يقدم المنسق(ة) ملخصاً موجزاً للتطورات والنتائج التي توصلت إليها ورشة العمل ويقدم استنتاجات بناء عليها. يقترح المنسق(ة) موعد ورشة العمل التالية ومكانها، وكذلك موضوع (مواضيع) ورشة العمل القادمة. إذا كانت ورشة العمل الثانية في نفس اليوم، فيتم إعطاء المشاركين استراحة كافية أولاً ثم يواصلون عملهم.

يجب أن يستغرق الجزء الثالث من ورشة العمل ما بين 20 و30 دقيقة، مع ترك بعض الوقت للتقييم أيضًا. يمكن إجراء التقييم (الملاحظات) من خلال استخدام نموذج إعداد التقارير الموجود في ملحق هذا الدليل.

ورشة العمل 2- الجزء 1

من الناحية المثالية، مع بداية ورشة عمل المنهج الاشراكي المتبادل الثانية يجدر أن تتضمن هذه الورشة جزءًا تعريفيًا آخر. لكن يصبح من غير الضروري في ورشة العمل الثانية القيام بالتعريف الشخصي للافراد أو ذكر الطموحات والاحلام الشخصية. بل يخدم هذا الجزء التمهيدي كتهيئة للأجواء والترتيبات اللازمة لورشة عمل أخرى مثمرة.

لذلك يمكن أن يبدأ الجزء التمهيدي لورشة العمل الثانية ببدء المنسق(ة) جولة تدارس وتفكير حول ورشة العمل الأولى. يمكن للمنسق أن يطرح الأسئلة التالية على سبيل المثال:

- ما رأيك في ورشة العمل السابقة؟
- هل فكرت أكثر في نتائج ورشة العمل السابقة؟
- هل ألهمتك ورشة العمل السابقة بمزيد من التفكير أو العمل ؟
- ما هي توقعاتك من ورشة العمل الحالية؟

الهدف الرئيسي لورشة العمل الثانية هو تحفيز الانعكاس الذاتي، التحليل الذاتي، تحليل الاحتياجات ووضع التصورات أو الإجراءات الواجب اتخاذها. يمكن تلخيص محاور ورشة العمل الثانية بشكل عام على أنها مستويات المشاركة المدنية الموجودة بالفعل، والأفكار والآراء ووجهات النظر والآراء تجاه الموضوع الذي يتم تناوله خلال المشاركة المدنية، والمواضيع التي ينبغي تناولها بشكل متزايد أو أقل، والمواضيع التي تهم المجموعة بشكل خاص. أخيرًا، تشمل محاور ورشة العمل الثانية أيضًا ما هو ضروري لخلق واستمرار المزيد من المشاركة في مواضيع معينة، ومن ينبغي إشراكه ونوع الموارد والإجراءات اللازمة لتحويل التصورات إلى واقع ملموس.

يمكن أن تتدفق مداخلات المشاركين مرة أخرى بشكل عفوي، ولكن يجب الحفاظ على الاحترام المتبادل دون مقاطعة أي مشارك، وإتاحة المجال والوقت للجميع للمشاركة.

ينبغي أن يستغرق الجزء الأول من ورشة العمل الثانية حوالي 45 دقيقة، وينبغي تدوين الملاحظات حول النتائج الرئيسية والأسس المشتركة التي تم تحديدها من خلال هذه الانعكاسات.

ورشة العمل 2 - الجزء 2

في هذا الجزء، بعد تبادل الأفكار من قبل المشاركين، سيسمح المنسق(ة) بالتدخلات الحرة من قبل جميع المشاركين، مع التشجيع على متابعة تشكيل حلقة أو دائرة واحترام جميع المداخلات التي يقدمها جميع المشاركين. هنا، ينخرط المشاركون بشكل أعمق في الموضوع المطروح.

ويمكن أن تشمل الأسئلة التي يمكن توظيفها في هذا الجزء ما يلي:

- هل أنت واثق من مستويات المشاركة المدنية داخل مجتمعك؟
- ما هي الأمور التي يتم تناولها من خلال المشاركة المدنية داخل مجتمعك؟
- هل أنت راضٍ عن الأمور التي تحظى بالكثير من المشاركة المدنية داخل مجتمعك؟
- هل هناك بعض الموضوعات أو القضايا أو الاهتمامات الأخرى التي ترغب في رؤيتها تحظى بمزيد من المشاركة المدنية داخل مجتمعك؟
- هل تعرف الحقوق أو الموارد أو الوسائل أو الإجراءات المتاحة لك للمشاركة بشكل أكبر؟
- ما هي بعض المواضيع أو القضايا التي تهتم بها بشكل خاص داخل مجتمعك؟

ويتمثل دور المنسق(ة) في هذه المرحلة في ضمان الاحترام بين المشاركين، وكذلك في زرع الشك عند الضرورة. قد تتخلل هذه الظروف قيام المشاركين بالتعبير عن آرائهم داخل المجموعة بشكل صارم. ولا يتمثل دور المنسق(ة) هنا في مخالفتهم، بل في سبر آرائهم وأفكارهم بغرض اكتساب فهم أعمق لأسباب هذه الأفكار وغرضها ووجاهتها. ولا يقتصر مثل هذا السبر على المنسق(ة) فقط، بل تستفيد منه المجموعة بأكملها أيضًا من خلال إخضاعها لمزيد من التأملات العميقة في آراء زملائهم وآرائهم الخاصة. ينبغي أن يستغرق الجزء الثاني من ورشة العمل ما بين 45 دقيقة وساعة، وينبغي أيضًا تسجيل هذا الجزء من ورشة العمل والتوصل إلى بعض النتائج الملموسة.

ورشة العمل 2 - الجزء 3

تضمن المرحلة الأخيرة من ورشة العمل الثانية ملخصاً للعملية المنفذة من قبل المنسق(ة) لغاية الآن. ويهدف ذلك إلى إعادة تحديد المخرجات والنتائج الرئيسية للعملية، وكذلك يترك مجال للمشاركين للتفكير وتأكيد مداخلاتهم أو تعديلها. كما ينبغي أن يقدم المشاركون أيضاً تقييماً موجزاً (ملاحظات) بشأن ورشة العمل الثانية .

ثم يُختتم الجزء الثالث من ورشة العمل الثانية بمجرد أن يقدم المنسق(ة) ملخصاً موجزاً للتطورات والنتائج التي توصلت إليها ورشة العمل ويقدم استنتاجات بناء عليها. يقترح المنسق(ة) موعد ورشة العمل التالية ومكانها، وكذلك موضوع (مواضيع) ورشة العمل القادمة. إذا كانت ورشة العمل الثالثة في نفس اليوم، فيتم إعطاء المشاركين استراحة كافية أولاً ثم يواصلون عملهم.

يجب أن يستغرق الجزء الثالث من ورشة العمل ما بين 20 و30 دقيقة، مع ترك بعض الوقت للتقييم أيضًا. يمكن إجراء التقييم (الملاحظات) من خلال استخدام نموذج إعداد التقارير الموجود في ملحق هذا الدليل.

ورشة عمل 3 المنهج الإشراكي المتبادل (RMA) - التأمل وتحليل الاحتياجات والتخطيط

ورشة العمل 3 - الجزء 1

من الناحية المثالية، مع بداية ورشة عمل المنهج الإشراكي المتبادل الثالثة يجدر أن تتضمن هذه الورشة جزءًا تعريفيًا آخر. لكن يصبح من غير الضروري في ورشة العمل الثالثة القيام بالتعريف الشخصي للافراد أو ذكر الطموحات والاحلام الشخصية. بل يخدم هذا الجزء التمهيدي تهيئة الأجواء والترتيبات اللازمة لورشة عمل أخرى مثمرة.

لذلك يمكن أن يبدأ الجزء التمهيدي لورشة العمل الثالثة ببدء المنسق(ة) جولة تدارس وتفكير حول ورشة العمل الأولى و الثانية. يمكن للمنسق أن يطرح الأسئلة التالية على سبيل المثال:

- ما رأيك في ورشات العمل السابقة؟
- هل فكرت أكثر في نتائج ورشات العمل السابقة؟
- هل ألهمتك ورشة العمل السابقة بمزيد من التفكير أو العمل ؟
- ما هي توقعاتك من ورشة العمل الحالية؟

الهدف الرئيسي لورشة العمل الثالثة هو تحفيز الانعكاس الذاتي، التحليل الذاتي، تحليل الاحتياجات ووضع التصورات أو الإجراءات الواجب اتخاذها. يمكن تلخيص محاور ورشة العمل الثالثة بشكل عام على أنها مستويات المشاركة المدنية الموجودة بالفعل، والأفكار والآراء ووجهات النظر والآراء تجاه الموضوع الذي يتم تناوله خلال المشاركة المدنية، والمواضيع التي ينبغي تناولها بشكل متزايد أو أقل، والمواضيع التي تهم المجموعة بشكل خاص. أخيرًا، تشمل محاور ورشة العمل الثالثة أيضًا ما هو ضروري لخلق واستمرار المزيد من المشاركة في مواضيع معينة، ومن ينبغي إشراكه ونوع الموارد والإجراءات اللازمة لتحويل التصورات إلى واقع ملموس.

يمكن أن تتدفق مداخلات المشاركين مرة أخرى بشكل عفوي، ولكن يجب الحفاظ على الاحترام المتبادل دون مقاطعة أي مشارك، وإتاحة المجال والوقت للجميع للمشاركة.

ينبغي أن يستغرق الجزء الأول من ورشة العمل الثالثة حوالي 45 دقيقة، وينبغي تدوين الملاحظات حول النتائج الرئيسية والأسس المشتركة التي تم تحديدها من خلال هذه الانعكاسات.

ورشة العمل 3 - الجزء 2

بغض النظر عن تركيبة المشاركين، يهتم الجزء الثاني من ورشة العمل الثالثة بعملية تحويل الأفكار والاستنتاجات إلى إجراءات وخطط ملموسة. في هذا الجزء، بعد تبادل الأفكار من قبل المشاركين، سيسمح المنسق(ة) بالتدخلات الحرة من قبل جميع المشاركين، مع التشجيع على متابعة تشكيل حلقة أو دائرة واحترام جميع المداخلات التي يقدمها جميع المشاركين. هنا، ينخرط المشاركون بشكل أعمق في الموضوع المطروح.

ويمكن أن تشمل الأسئلة التي يمكن توظيفها في هذا الجزء ما يلي:

- من الاحتياجات المقدمة، ما هي الاحتياجات الأكثر أهمية للمجتمع؟
- كيف تحدد الأولويات للاحتياجات التي تم تحديدها؟
- من برأيك يحتاج إلى المشاركة لإحداث التغيير فيما يتعلق بالاحتياجات المحددة؟
- ما هي الموارد اللازمة لإحداث التغيير فيما يتعلق بالاحتياجات المحددة؟
- هل يمكنك مشاركة بعض الأفكار التي يمكن أن تكون ذات صلة بالموضوع المطروح؟
- ما هو برأيك مسار العمل الضروري لتلبية الاحتياجات التي تم تحديدها؟

ويتمثل دور المنسق(ة) في هذه المرحلة في ضمان الاحترام بين المشاركين، وكذلك في زرع الشك عند الضرورة. قد تتخلل هذه الظروف قيام المشاركين بالتعبير عن آرائهم داخل المجموعة بشكل صارم. ولا يتمثل دور المنسق(ة) هنا في مخالفتهم، بل في سبر آرائهم وأفكارهم بغرض اكتساب فهم أعمق لأسباب هذه الأفكار وغرضها ووجاهتها. ولا يقتصر مثل هذا السبر على المنسق(ة) فقط، بل تستفيد منه المجموعة بأكملها أيضًا من خلال إخضاعها لمزيد من التأملات العميقة في آراء زملائهم وآرائهم الخاصة.

ينبغي أن يستغرق الجزء الثالث من ورشة العمل ما بين 45 دقيقة وساعة، وينبغي أيضًا تسجيل هذا الجزء من ورشة العمل والتوصل إلى بعض النتائج الملموسة.

ورشة العمل 3 - الجزء 3

تتضمن المرحلة الأخيرة من ورشة العمل ملخصًا للعملية بأكملها يقدمه المنسق(ة). يهدف ذلك إلى إعادة تحديد المخرجات والنتائج الرئيسية للعملية، وكذلك يترك مجال للمشاركين للتفكير وتأكيد مداخلاتهم أو تعديلها. كما ينبغي أن يقدم المشاركون تقييماً موجزاً بشأن هذا الجزء .

يمكن اختتام الجزء الثالث وورشة العمل ككل بمجرد أن يقدم المنسق(ة) ملخصًا موجزًا للتطورات والنتائج التي توصلت إليها ورشة العمل ويقدم استنتاجات تستند إليها. كما يمكن للمنسق أن يقترح على المشاركين أن يقدموا في نهاية الجزء الثالث من ورشة العمل ملاحظات حول تجربتهم في ورشات العمل الثلاث.

يجب أن يستغرق الجزء الثالث من ورشة العمل ما بين 20 و30 دقيقة، مع ترك بعض الوقت للتقييم أيضًا. يمكن إجراء التقييم باستخدام نموذج إعداد التقارير الموجود في ملحق هذا الدليل.

تصور لدورة المنهج الإشراكي المتبادل بالكامل

تحضير ورشة العمل

1

ورشة عمل

مقدمات

PART 1

PART 2

2

ورشة عمل

التحليل الذاتي،
تحليل الاحتياجات،
الرؤية

PART 1

PART 2

PART 3

3

ورشة عمل

التفكير،
إيجاد الحلول،
التخطيط

PART 1

PART 2

PART 3

6.مخرجات التعلّم المتوقعة (المهارات، المعرفة، السلوكيات)

في حين أن مخرجات التعلّم في المسار التربوي عادةً ما تشمل الإلمام بموضوع أو مجال معين، واستيعاب المفاهيم الأساسية،المعلومات والمعارف الملموسة والإرشادية حول الموضوع المذكور، فإن مخرجات التعلّم في مسار المنهج الإشراكي المتبادل مختلفة إلى حد ما. وباعتبار هذا المسار يمثل عملية فحص ومشاركة جماعية تراكمية ومشتركة، فإن مسار المنهج الإشراكي المتبادل يؤدي بشكل مثالي إلى اكتساب المهارات والمعارف والسلوكيات التالية .

المهارات

عقب المشاركة في ورشات عمل المنهج الإشراكي المتبادل، يقوم المشارك بتعزيز وتنشيط مهاراته التالية:

التعبير الشخصي

يصبح المشارك أكثر قدرة على التعبير بطريقة بليغة وغير عنيفة عن أفكاره ومشاعره وأحلامه ومخاوفه واهتماماته

الإنصات الفعّال

يفهم المشارك مفهوم الإنصات الفعّال ويعرف كيفية ممارسته في الحياة الواقعية، ويتفاعل مع الأفكار التي يقدمها المتحدث ويفسرها في سياق مداخلات الشخص

الصبر

يُظهر المشارك مزيدًا من الصبر في التواصل، مما يسمح للمشاركين الآخرين للتعبير عن آرائهم بحرية

وانتظار دورهم في أخذ الكلمة

الاعتبارات الثقافية والحساسيات

يتفهم المشارك مختلف السمات الثقافية والعرقية واللغوية والتعليمية وغيرها من الصفات الأخرى للأفراد ويحترمها دون تمييز أو اللجوء إلى الصور النمطية

ضبط السياق

يدرك المشارك أن بعض القضايا المجتمعية لا تنشأ في عزلة بل هي جزء من سياق أوسع يجب مراعاته وأخذه في بعين الاعتبار

التعاطف

يفهم المشاركون كيفية التعاطف مع الأشخاص المختلفين ويدركون قيمة التعاطف داخل المجتمع

المعرفة

عقب المشاركة في ورشات عمل المنهج الإشراكي المتبادل، يكون المشارك قد اكتسب معرفة بالمفاهيم التالية:

البحث التشاركي

يفهم المشارك عملية تبادل المعرفة وخلق المعرفة في سياق مجموعات أصغر أو أكبر من الأشخاص

مشاركة واسعة النطاق للجهات الفاعلة

يدرك المشارك قيمة المساهمات في القضايا المعقدة من قبل مجموعات مختلفة من الأشخاص أو المشاركين من خلفيات مختلفة

الإستطلاع والتجريب

يدرك المشارك أهمية عمليات الاستكشاف والتجريب لغرض الكشف عن الحلول والأفكار وخطط العمل

السلوكيات

بعد المشاركة في ورشات عمل المنهج الإشراكي المتبادل، اكتسب المشارك السلوكيات التالية:

القيمة الشخصية

يعي المشارك قيمته الشخصية الكامنة ويدرك كيفية الاستفادة من موارده الشخصية، وكيفية الوثوق بحدسه وتفسيرات تجاربه مع الثقة في تفكيره النقدي بهدف مراجعة قناعاته الخاصة والبناء عليها

تقاسم السلطة

يدرك المشارك حاجة وقيمة تقاسم السلطة داخل المجتمعات المحلية والمجتمع ككل، ويدرك المشارك قيمة وضرورة العمل الجماعي

التغيير

يدرك المشارك أن التغيير ليس ممكناً فحسب بل حتمياً، ويدرك أن بإمكانه المساهمة في التغيير الذي يريد أن يراه يتحقق

المسؤولية الشخصية

يقر المشارك بمسؤوليته الشخصية في سياق حياته الخاصة وعائلته ومجتمعه المحلي والمجتمع بشكل عام

الملحق 1 - نموذج تقرير ورشات عمل المنهج الإشراكي المتبادل

التاريخ، المكان:	DATE, PLACE:
ورشة عمل#:	
عدد المشاركين:	
المجموعة المستهدفة :	
المواضيع التي تم التطرق إليها:	
أسئلة تم تناولها:	
الاحتياجات المحددة:	
التطلعات المحددة :	
نقاط القوة التي تم تحديدها:	
الانتقادات:	
المصطلحات الرئيسية:	
الإجراءات اللازمة:	
المواضيع اللاحقة التي تم تحديدها:	
الملاحظات الرئيسية:	

قائمة المراجع

• المفوضية الأوروبية، المديرية العامة للتعليم والشباب والرياضة والثقافة,
هاموندز، دبليو.، الثقافة والديمقراطية، الأدلة - كيف تعزز مشاركة المواطنين في الأنشطة الثقافية المشاركة المدنية والديمقراطية والتماسك الاجتماعي - دروس من البحوث الدولية، منشورات مكتب الاتحاد الأوروبي، 2023، الدروس المستفادة من البحوث الدولية، مكتب منشورات الاتحاد الأوروبي، 2023، **https://data.europa.eu/doi/10.2766/39199**

• ديلان، ت. (2023). مشاركة الشباب في العمليات الديمقراطية الأوروبية: كيفية تحسين وتسهيل مشاركة الشباب. دراسة طلبتها لجنة AFCO . البرلمان الأوروبي. إدارة سياسات حقوق المواطنين والشؤون الدستورية المديرية العامة للسياسات الداخلية. متاح على الرابط:
https://www.europarl.europa.eu/RegData/etudes/STUD/2023/745820/IPOL_STU(20 23)745820_EN.pdf

•تقرير الشباب العالمي "كن مرئيًا تكن مسموعًا" (2021). بتكليف من "بودي شوب" بالتعاون مع مكتب مبعوث الأمين العام للأمم المتحدة المعني بالشباب وبمساعدة فنية من مكتب الأمين العام للأمم المتحدة. متاح على الرابط:
https://beseenbeheardcampaign.com/static/media/UN_REPORT_TBS_ACCESSIB LE.b891cbcfa84c773f78e5.pdf

• بيرثين، ج. (2023). لماذا الشباب غير راضٍ عن الديمقراطية؟ فريدوم هاوس، 14 سبتمبر 2023. متاح على: **https://freedomhouse.org/article/why-are-youth-dissatisfied-democracy**

• معهد دراسات التنمية (بدون تاريخ). المنهجيات التشاركية. متاح على:
https://www.participatorymethods.org/task/research-and-analyse#:~:text=Participatory%20research%20is%20both%20a,capabilities%20are%20respected%20and% 20valued

• فوجن، ل. م. وجاكويز، ف. (2020). مناهج البحث التشاركي ونقاط الاختيار في عملية البحث. مجلة أساليب البحث التشاركي، 1(1). **https://doi.org/10.35844/001c.13244**

• ريسون، ب. وتوربرت، و. (2001). منعطف العمل: نحو علم اجتماعي تحويلي. المفاهيم والتحول، 6 (1). **https://doi.org/10.1075/cat.6.1.02rea**

• ماثي، أ. وكننغهام، ج. (2003). من عملاء إلى مواطنين: التنمية المجتمعية القائمة على الأصول كاستراتيجية للتنمية المجتمعية.

التنمية في الممارسة، 13 (5)، ص 474-486. تايلور وفرانسيس.
https://www.jstor.org/stable/4029934

• رعاية التنمية (بدون تاريخ). التنمية المجتمعية القائمة على الأصول (ABCD). متاح على:
https://www.nurturedevelopment.org/asset-based-community-development/

• منشورات العلوم الكندية (بدون تاريخ). البحوث التي يشارك فيها المجتمع. متاح على:
https://cdnsciencepub.com/authors-and-reviewers/community-engaged-research

• وارويك (بدون تاريخ). ما هي منهجية إنهاء الاستعمار؟. متاح على:
https://warwick.ac.uk/fac/soc/ces/research/current/socialtheory/maps/decolonising/

• كيكيلام م. ج. وسوارتز ل. (2019). منهجيات البحث في إنهاء الاستعمار: دروس من مشروع بحث نوعي، كيب تاون، جنوب أفريقيا. Glob Health Action. 12(1):1561175. DOI: 10.1080/16549716.2018.1561175. PMID: 30661464؛ PMCID: PMC6346712.
https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC6346712/

•ويلسون، د. ونيفيل، س. (2009). البحث الآمن ثقافياً مع الفئات السكانية الضعيفة، Contemp Nurse 33:69-79.

•غروت، ل. ووانغ، د.(2001). نظم الاستقصاء ومعايير جودة البحث. في مناهج البحث المعماري (طبعة واحدة). وايلي.

• ، د. (2015). مقدمة في البحث. في البحث والتقييم في التعليم وعلم النفس: دمج التنوع مع الأساليب الكمية والنوعية والمختلطة. الأساليب (الطبعة الرابعة، ص 1-45). لوس أنجلوس، كاليفورنيا: منشورات سيج.

• ريسون، ب. (2008). دليل SAGE للبحوث الإجرائية: الاستقصاء التشاركي والممارسة (الطبعة الثانية). لوس أنجلوس، كاليفورنيا: SAGE.

• باتون، م. (1990). التنوع في الاستقصاء النوعي: التوجهات النظرية. في البحث النوعي وأساليب التقييم (الطبعة الثانية). ثاوزاند أوكس، كاليفورنيا: منشورات سيج.

• دانييلي، أ. وودهام، س. (2007). منهجية البحث التحرري والإعاقة: نقد. المجلة الدولية لمنهجية البحث الاجتماعي، 8 (4), 281-296. doi:10.1080/13645570420002328 53.

• بيكر، ج.، لينش، ك.، كانتيلون، س.، والش، ج.، (2009). البحث التحرري كأداة للتغيير. In: المساواة. بالجريف ماكميلان، لندن. https://doi.org/10.1007/978-0-230-25041-3_9

• ديلف (بدون تاريخ). بحث العمل التشاركي. متاح على:
https://delvetool.com/blog/participatoryaction#:~:text=A%20participatory%20action%20research%20study%20actively%20engages%20all%20relevant%20parties,collected%20data%2C%20and%20preparing%20recommendations

• معهد دراسات التنمية (بدون تاريخ). بحث العمل التشاركي. متاح على الرابط:
https://www.participatorymethods.org/glossary/participatory-action-research

• دانيلو دولتشي (بدون تاريخ). دانيلو دولتشي في صقلية: ثورة غير عنيفة. متاح على:
https://danilodolci.org/en/danilodolci/

• دانيلو دولتشي (بدون تاريخ). المنهج الإشراكي المتبادل. متاح على:
https://danilodolci.org/en/reciprocalmaieutic/

•جيوسيفي، ف. (2022). استكشاف التعليمات المايوتيكية: اعتبارات الماضي والحاضر.
.ch006.9-7172-7998-1-10.4018/978

• ميريام ويبستر (الثانية). Maieutic. قاموس. متاح على:
https://www.merriam-webster.com/dictionary/maieutic

• لونغو، أ. (2020). دانيلو دولتشي: التعليم البيئي والتمكين. سبرينغر.
https://doi.org/10.1007/978-3-030-51853-0

/pathways.masarat

/pathways.masarat

www.civic.youthpathway.eu

youthpathways.eu@outlook.com